جامعة دمنهور
كلية التربية

المسرح التفاعلي تطبيقيًا
بعض قضايا العنف ضد المرأة نموذجًا

إعداد
د/ أمينة محسن حسن الأكشر
أستاذ مساعد بقسم الإعلام التربوي
كلية التربية النوعية – جامعة بنها

1441هـ / 2020 م

مستخلص

سلَّط البحث الحالي الضوء على كيفية تناول بعض قضايا العنف ضد المرأة من حيث الشكل الفني وكذلك المضمون، واتجاه معالجة أداء العروض المسرحية التفاعلية محل الدراسة لهذه القضايا، وتنتمي إلى الدراسات الوصفية**Descriptive Studies**، وتعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تحليل المضمون الدرامي لعروض (تنظيم أسرة وزواج مبكر- وعرض ختان الإناث- وعرض التحرش) نماذج اختارتهم الباحثة اختيارًا عمديًا لأنها تنتمي بطبيعتها إلى متطلبات ما تريد الباحثة العمل عليه، وكذلك تطابقها مع شروط المسرح التفاعلي، وكذلك كونها عروضًا حديثة من انتاج عام 2019م والتي شوهدت من قبل الباحثة، وتُعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة.

والتي تم تقديمها من خلال مجموعة شباب لممثلين طلاب وهواة تابعين لأندية السكان، وإدارة الشباب والرياضة بمحافظة القليوبية، مدينة بنها، مركز شباب المنشية. واستخدمت في ذلك أسلوب تحليل المضمون الدرامي لعينة الدراسة" تحليلاً فنيًا، والاستناد إلى مؤشرات الإطار النظري بوصفها أداة البحث.

ومن أهم نتائج الدراسة :

- لقد كان المتلقي في العروض التفاعلية الثلاثة شريكًا أساسيًا وفاعلاً، ولم يكن سلبيًا أو دوره هامشيًا بل تدخل وناقش وتفاعل مع الممثلين وأبدى وجهات نظر متباينة ومتفقة مع أفكار العروض عن طريق طرح الأسئلة وإيجاد الحلول.
- عالجت العروض المسرحية التفاعلية الثلاثة موضوعات حياتية مُعاشة تخص قضية العنف ضد المرأة استطاع المُتلقي أن يُناقشها بسلاسة بل ويطور الأداء فيها. إيجابيًا من خلال ردود فعله وطرح الآراء البناءة.

واختتم البحث بقائمة المصادر والخلاصة باللغة الإنجليزية.

<u>الكلمات المفتاحية :</u>

- **المسرح التفاعلي Interactive Theatre**
- **قضايا العنف ضد المرأة Issues of Violence Against Woman**

مقدمة :

تتعرض المرأة لكثير من المشاكل والقضايا والتحديات التي تتحملها، إذ يُعد العنف ضد المرأة من القضايا التي تستحق الاهتمام على المستوى الوطني؛ واستجابة لالتزام الحكومة المصرية بإنهاء العنف، قام المجلس القومي للمرأة بالتعاون مع هيئة المعونة الأمريكية للتنمية الدولية بتأسيس مشروع مناهضة العنف ضد المرأة.

وتُركز الدراسة على عدة أنواع من العنف ضد المرأة : أشكال العنف الأسري الموجود داخل الأسرة؛ وفي المجتمع الذي يمارسه أفراد من خارج الأسرة، مثل التحرش والعنف في الشارع، وفي أماكن أخرى غير الأسرة. كما تشمل الدراسة بعض قضايا العنف ضد الأطفال الإناث الخاصة بهن، والتي تتطلب مزيدًا من التحليل المُتعمق، مثل الزواج المبكر وختان الإناث.

يسعى التفاعل في مجال المسرح والثقافة بشكل عام لتوسيع نطاق الفن ومفهومه، وتحويل العلاقة بين المُبدع والمُتلقي من علاقة تأثير وتأثر إلى علاقة ابداعية تفاعلية بين الطرفين، وقد اختارت الباحثة بعض النماذج التطبيقية للمسرح التفاعلي أخضعتها للتحليل الفني لتقييم تجربة استخدام المسرح التفاعلي، وتقييم تلك التجربة المسرحية يوضح جدواها أو عدم جدواها، ورغبة الباحثة في تحليل العروض كآلية منهجية سوف تكشف عن القدرات البنائية للمسرحية التفاعلية لنستنتج النتائج الموثقة بتحليل فني لثلاثة عروض مسرحية تفاعلية وتلك العروض ستعتمدها الباحثة مصدرًا للدراسة التحليلية، وقد جاءت هذه العروض:

1. **العرض المسرحي التفاعلي "تنظيم أسرة وزواج مبكر"، تدريب وإخراج/ حسن حسني بسيوني.**
2. **العرض المسرحي التفاعلي "ختان الإناث"، تدريب وإخراج/ حسن حسني بسيوني.**
3. **العرض المسرحي التفاعلي "التحرش"، تدريب وإخراج/ حسن حسني بسيوني.**

الدراسات السابقة: تعددت الرؤى والغايات التي تناولت بها المسرح التفاعلي وأهميته، فركزت بعضها، كما في دراسة [1] **نصار، حنان محمد عبد الحليم وآخرون (2019م)** "**برنامج قائم على المسرح التفاعلي البنائي لتنمية مهارة التواصل الإجتماعي الإيجابي لدى طفل الروضة ذوي النشاط المفرط** " إلى معرفة فاعلية برنامج قائم على المسرح التفاعلي البنائي لتنمية مهارة التواصل الاجتماعي الإيجابي لدى طفل الروضة ذي النشاط المفرط، وكانت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائيًا في مقياس التواصل الاجتماعي

الإيجابي وقد كان هذا الفرق دال إحصائيًا في مقياس التواصل الاجتماعي الإيجابي وقد كان هذا الفرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0,05$) لصالح القياس البعدي.

أما دراسة [2] **Vuolo, Christine L. (2019م)** "**التمثيل أو عدم التمثيل: تقييم مسرح الأقران التفاعلي لزيادة تدخل المتفرج**" فيها تم فحص تدخلات المتفرجين مثل برامج مسرح الأقران ومقارنتها بمسرح الأقران التفاعلي في إحدى الجامعات الدينية الحضرية الكبرى في شمال شرق الولايات المتحدة. واستنادا إلى أهداف التدخل المستهدفة، تم تطوير أساليب لتقييم برنامج مسرح الأقران التفاعلي. وعلى وجه التحديد، قام هذا التقييم بقياس وعي المشاركين بالعنف كمشكلة، بهدف المساعدة كمتفرجين، والمسؤولية للحد من العنف .

ودراسة[3] **عباس، يوسف هاشم(2017م)** "**فاعلية التلقي في المسرح التفاعلـي**" جاءت لدراسة فاعلية التلقي في المسرح التفاعلي وكشف أثر التلقي في العملية التعليمية، وقد ركز على دور المتلقي التفاعلي، وكيف لهذا النوع من المسرح أن يكون ذا أثر في عملية التعلم والتعليم الذي يستهدف المتلقي الفاعل الإيجابي.

أما دراسة[4] **عباس، وسام عبد العظيم(2017م)** " **توظيف تقنيات أداء الممثل في المسرح التفاعلي**" توصلت لمجموعة من النتائج الهامة منها أن المسرح التفاعلي يمنح المتلقي فرصة طرح الأسئلة داخل العرض ليُعبر بها عن وجهة نظره فضلاً عن إفراز المسرح التفاعلي شكلاً جماليًا جديدًا في معادلة السؤال والجواب السلبي، وهذا لا يمكن تحقيقه في المسرح الأرسطي ومقوماته.

ودراسة [5] **حنتوش، محمد عباس و جهاد، تمار ميثم (2017م)** " **التفاعلية في العرض المسرحي مسرحية (وصمة) أنموذجاً**" توصلت إلي مجموعة من النتائج أهمها: حقق الجوكر في الأنموذج المسرحي ضبطًا إيقاعيًا وتحكمًا استراتيجيًا لفضاء العرض التفاعلي، مَنَحَ الارتجال لـ (المؤدين/المتلقين) حيزًا وافرًا للمناقشة والتعبير عن رؤاهم حول معالجة الأفكار المطروحة في عرض (وصمة).كما منحت التلقائية تآلفًا وتفاعلاً بين (المؤدين/المتلقين) ، (المتلقين/المتلقين) .

ودراسة[6] **Batista Silverman ,Ligia (2017م)** "**فوائد المسرح التفاعلي في جامعة كولورادو في بولدر كامبوس: نظرة إلى الوراء، التطلع إلى المستقبل**" بينت تأثير وفوائد ومشروع المسرح التفاعلي في جامعة كولورادو في بولدر كامبوس من 1999 إلى 2015 – كدراسة حالة إفرادية. واستكشاف تأثير المسرح التفاعلي وفائدته لحرم الجامعة

من خلال تعزيز التعاون والمشاركة الديمقراطية والشعور بالانتماء داخل المجموعة، وكذلك من خلال معالجة القضايا الاجتماعية التي تستدعي الحوار النقدي من الجمهور وأفراد المجتمع. وقدّم توصيات لإنشاء فريق مسرحي تفاعلي متعدد التخصصات في حرم الجامعة.

أما دراسة [7] **Al Ghayathin, Bakhita (2017م)** " **العنف ضد المرأة في قطر: دراسة استكشافية**" ولإجراء دراسة علمية حول هذه المسألة الهامة، تم إجراء مقابلات شخصية مع خبراء في هذا المجال في قطر واستبيان على عينة من 245 مشاركًا من طلاب جامعة قطر والعاملين الاجتماعيين وعلماء النفس العاملين في دولة قطر. و تبين نتائج البحث الذي أجري أن السلطة الأبوية في المجتمع، و المرأة التي تطالب بحقوقها وفقًا للقانون، و سوء فهم المفاهيم الدينية تؤدي إلى إساءة معاملة المرأة. وعلاوة على ذلك، فإن مواقف المرأة في عدم الإبلاغ عن الحوادث تؤدي إلى زيادة تعميق التعقيد. كما حدد البحث أن برامج التوعية وسن القوانين لوقف هذه الممارسة ومعاقبة المعتدين هي بعض الطرق لوقف هذه الممارسات.

ودراسة [8] **مروش، زغدودة ذياب(2016م)** "**المسرح التفاعلي والرقمنة**" توصلت إلي مجموعة من النتائج أهمها أن المسرح الرقمي أو التفاعلي، هو نوع من العروض، وهو شكل جديد من أشكال الإبداع، تختفي فيه لذة الممثل، ويفتقد للخشبة. كما يسعى للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، بما توفره من عناصر فنية في مجال الصوت، والصورة، والخدع، والمؤثرات البصرية والسمعية. ولا يقدم إلا عن طريق الإنترنت.

وجاءت دراسة[9] **خالد، ولاء أحمد حسن(2015م)** "**برنامج تدريبى للطالبة المعلمة باستخدام المسرح التفاعلى لتنمية بعض الممارسات الديمقراطية لطفل الروضة** " للتعرف على فعالية برنامج تدريبى للطالبة المعلمة باستخدام المسرح التفاعلى لتنمية بعض الممارسات الديمقراطية لطفل الروضة، و استخدمت الباحثة المنهج التجريبى.

وأما دراسة[10] **عبدالخالق، إيناس حسام الدين (2010م)** " **ثقافة العنف ضد المرأة فى مقديشيوث**" ركزت على دراسة واقع المرأة ومحاولة التعرف على ثقافة المجتمع وطبيعته من عادات وتقاليد موروثة وأثرها فى تدعيم ثقافة العنف وكذلك أثر الحروب الأهلية والأزمات السياسية الاقتصادية فى تدعيم ثقافة العنف ضد المرأة. وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج التاريخى والمنهج المقارن .

ودراسة [11] **علي، رشا على محمد(2011م)** " **العنف ضد المرأة فى المجتمع المصرى**" أوضحت أن العنف الزوجى الممارس ضد المرأة ينتشر على نطاق واسع فى الأسر المصرية، والأمور المادية قد جاءت على رأس الأسباب التى تدفع الزوج إلى ممارسة العنف تجاه زوجته وهو الأمر الذى يرجع إلى الخلل المادى المتواجد حاليًا بين فئات الشعب المصرى ومعاناة معظم أفراد المجتمع وخاصة محدودي الدخل. والتمييز بين الجنسين مازال منتشر فى بعض الأسر المصرية.

وجاءت دراسة [12] **Fraser, Jennifer (2014م)** " **تقديم المطالبات في السياق: أربعون سنة من النشاط النسائي الكندي بشأن العنف ضد المرأة**" كمحاولة لبناء تاريخ نسائي للنشاط الذي حدث بين عامي 1970 و2010 باستخدام نهج البناء الاجتماعي للمشاكل الاجتماعية. ويركز العنصر التاريخي لهذه الدراسة على الطريقة التي اعترفت بها الناشطات المناصرة للمرأة لأول مرة بمشكلة العنف ضد المرأة واستجابتها لها. وتشير نتائج الدراسة إلى أن الناشطات النسوية قد شاركتن طوال الأربعين سنة الماضية في مشروع متعدد الجوانب لتوفير الخدمات النسائية لضحايا العنف ضد المرأة ، والدعوة إلى التغيير الاجتماعي والقانوني باعتباره الرد «الرسمي» على العنف ضد المرأة، و إجراء أبحاثهم الخاصة بشأن مدى و طبيعة العنف ضد المرأة. واستُخدمت استراتيجيات مختلفة في هذه العملية، بما في ذلك تشكيل الشراكات والتحالفات.

أما دراسة [13] **كامل، شيرين كامل العراقي(2019م)** "**أطر قضية العنف ضد المرأة فى المواقع الإلكترونية النسائية (دراسة مقارنة)**" تستهدف التعرف على الأطر التى تعتمد عليها المواقع الإلكترونية النسائية فى معالجة قضية العنف ضد المرأة، وقد اعتمدت الدراسة التى تم تطبيقها باستخدام منهج المسح على عينة عمدية من المواقع الإلكترونية النسائية تمثلت فى موقع (المجلس القومى للمرأة – ملكية حكومية) وموقع (المركز المصرى لحقوق المرأة – ملكية أهلية)، وموقع (مؤسسة المرأة الجديدة – ملكية أهلية)، وقد اعتمدت الدراسة على توظيف أسس نظرية الأطر الإعلامية وذلك باستخدام صحيفة تحليل مضمون. وتمثلت أهم نتائج الدراسة فى أن المجلس القومى للمرأة كان الأكثر اهتمامًا بطرح موضوعات قضايا العنف ضد المرأة والأكثر استفادة من الإمكانيات التفاعلية التى توفرها شبكة الإنترنت.

<u>تعقيب على الدراسات السابقة:</u>

- عرضت الباحثة الدراسات السابقة، اختلفت فيما بينها من حيث الموضوع والهدف والمنهج والعينة، كما تباينت في نتائجها.

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كيفية صياغة وبلورة مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وإعداد الإطار المنهجي للبحث واختيار العينة، والمنهج المناسب.والتأصيل النظري للدراسة **و**الوقوف على بعض الجهود التي بُذلت في مجال الدراسة، والاستفادة من منهجها في البحث وأهم النتائج التي توصلت إليها.

مشكلة البحث :

يتميز شكل المسرح التفاعلي بالتنوع في تأثيراته لدى المتلق، ومحاولات البحث عن فضاءات مكانية جديدة في خارج نطاق خشبة المسرح كالساحات والشوارع والمقاهي بهدف إيجاد علاقات بين الممثل والمتلقي بل وإجباره على المشاركة إذ "يقوم على مبادئ، من أبرزها الاختلاف عن المسرح التقليدي في كونه يتعامل مع الجمهور شريكًا في العرض، وهو ما يقود إلى المبدأ الثاني وهو توريط المتفرج في الحالة المسرحية، والمشاركة في انتاجها".[14]

إذ كان للتفاعلية في المسرح دورًا في إحداث التغييرات حول ماتعانيه المجتمعات من مشاكل. والتي من شأنها أدى إلى ظهور مجموعة مخرجين وفرق مسرحية في أوروبا وأمريكا دعت إلى التخلص من الطرز الكلاسيكية، وإزاحة مفهوم البنية الدرامية التقليدية والسعي إلى جماليات جديدة في كتابة فضاء العرض والاعتماد على الآنية في الأداء فقد ساهمت الاتجاهات الجديدة التي ظهرت في ستينات القرن الماضي في تشكيل وعي جديد لدى المتلقي قائم على التفاعلية في العرض وإبداء الرأي . وقد عبرت تلك الفرق عن رؤيتهم التي وجدوا فيها بأن " ليس في العرض **Performance** هو ما يدفع بالجمهور من دائرة المُشاهد إلى دائرة الفاعل. بل إن عملية إشراك الجمهور في العرض عاملاً جوهريًا في أي مسرح يسعى إلى التوعية والتحفيز " [15]

ورغم أهمية هذه التجربة ترى الباحثة أن المجتمع المصري يفتقر إلى هذه التجربة المهمة، ولأن المسرح المصري في سعي دائم لتقديم كل ماهو جديد والإفادة من التجارب العالمية بهدف توظيفها في حل المشاكل الحياتية بطرق فنية تستهدف عملية التوعية للمتلقي، بل التوجه إلى الجمهور ومشاركته الفاعلة ليكون سببًا في تحويل مسارات الإخراج والتخلص من التقليدية الموجودة في جماليات العرض وذلك من خلال الطرح التفاعلي للحلول الإيجابية المقترحة . ومع تزايد ممارسات العنف ضد المرأة فى الآونة الأخيرة فى المجتمع المصرى، وأصبحت المرأة مُعرضة للعديد من المخاطر التى تقف عائقًا فى سبيل آداء

دورها فى التنمية المجتمعية بدءًا بالتحرش الجنسى والإعتداء اللفظى أو البدنى سواءً فى نطاق الأسرة أو خارجها. وأصبح الحديث حول تلك الممارسات المعنية بقضايا المرأة والدفاع عن حقوقها يستدعى التدخل بدراسات أكاديمية تساعد فى فهم أفضل للدور الذى يمكن أن يقوم به المسرح التفاعلي فى معالجة قضايا العنف ضد المرأة. وكان من دوافع اختياري للمسرح التفاعلي أيضًا: توظيفه فن المسرحية لخدمة قضايا المجتمع المختلفة ويأتي على قمة هذه القضايا قضة العنف ضد المرأة، وهي قضية عالمية واسعة الانتشار ولا يخلو منها مجتمع من المجتمعات متقدم أو متخلف، ومنها كذلك: أن الدارسين لم يتناولوا هذا النوع المسرحي بالتحليل الكافي، وقد رأيت أن أكون من المُساهمين في الكتابة عنها، وإفراده بدراسة علمية، وخاصة بعد إدراج اسمي ضمن أعضاء مجلس إدارة وحدة مناهضة العنف ضد المرأة جامعة بنها[*]. **وكانت هذه الدوافع القوية قد حددت منهجية التناول البحثي** في كيفية تناول بعض قضايا العنف ضد المرأة من حيث الشكل الفني وكذلك المضمون، واتجاه معالجة أداء العروض المسرحية التفاعلية محل الدراسة لهذه القضايا؟

وسعت الدراسة التحليلية المُطبقة على عينة من المسرحيات التفاعلية المعروضة محل الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما شكل عرض قضية العنف ضد المرأة في المسرحيات التفاعلية عينة الدراسة ؟
2. ما القضايا والموضوعات التي تناولتها المسرحيات التفاعلية عينة الدراسة ؟
3. ما نوع الصراع الذي ظهر في المسرحيات التفاعلية عينة الدراسة ؟
4. ما الإطار الزمنى الذى تدور فيه أحداث المسرحيات التفاعلية عينة الدراسة ؟
5. ما الإطار المكاني لأحداث المسرحيات التفاعلية عينة الدراسة ؟
6. ما اللغة المُستخدمة في تقديم المسرحيات التفاعلية عينة الدراسة ؟
7. ما الهدف الرئيسي من عرض المسرحيات التفاعلية محل الدراسة لموضوعات قضايا العنف ضد المرأة؟

أهمية البحث:

1. تكمن أهمية البحث في جانبين مهمين هما: الجانب الأول: الأهمية العلمية والتي ترتبط بشكل مباشر بموضوع الدراسة نظريًا، والجانب الآخر: الأهمية التطبيقية والتي ترتبط بصورة مباشرة بموضوع الدراسة تطبيقيًا من خلال نتائج الدراسة.

---

[*] قرار رقم (2222) لسنة 2018م، بُناء على موافقة مجلس جامعة بنها بجلسته رقم (158) بتاريخ 2017/12/26م على إنشاء وحدة مُناهضة العنف ضد المرأة، وتشكيل مجلس إدارة الوحدة، وهدفها العام هو القضاء على كافة أشكال التمييز والعنف ضد المرأة داخل الجامعة وإزالة الآثار المترتبة عليها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية.

2. تكمن أهمية البحث في تقييم تجربة المسرح التفاعلي في عروض مسرح الشباب المصري مما يتيح الانفتاح على بعض قضايا العنف ضد المرأة، ولكونه شكل جديد من أشكال المسرح يختلف عن المسرح التقليدي ويُؤسس لعلاقة مباشرة مع الجمهور.
3. محاولة خلق دور محوري جاذب للمتلقي في العرض، ليكون دوره موازيًا للمخرج ومجموعة الممثلين والفنيين.
4. تكمن أهمية البحث الحالي في أنه يقدم أدبًا نظريًا حول دور المسرح التفاعلي في أسلوب طرح الموضوعات ومعالجتها عبر تلك التفاعلية.
5. تكمن أهمية البحث في أن هذا النوع من المسرح يُتيح للمتلقي المشاركة الفاعلة في إيجاد حلول للإشكاليات التي تطرحها المسرحية بأسلوب علمي وعن طريق مناقشة الممثلين في أدوارهم، أو من خلال تأدية الدور الضعيف (الضحية) في العمل، كمحاولة لتغيير مسار الأحداث ومصائر تلك الشخصيات.
6. الدراسة تحاول أن تستكشف مدى الدور الريادي الذي يُمكن أن يُنسب إلى هذا اللون المسرحي وذلك من خلال ما ستكشف عنه الدراسة تحليل لنماذج من الأعمال المسرحية التفاعلية.

أهداف الدراسة:

1- يهدف البحث الحالي إلى التعرف على التفاعل بين المؤدي والمتلقي في العرض المسرحي التفاعلي.
2- التعرف على دور المسرح التفاعلي في عرض ومعالجة القضايا المجتمعية لاسيما قضايا العنف ضد المرأة .
3- التعرف على الصورة التي تقدم بها قضايا العنف ضد المرأة التي تناولها المسرح التفاعلي.
4- التعرف على أهم قضايا العنف ضد المرأة الأكثر شيوعًا في المجتمع المصري التي تناولها المسرح التفاعلي.
5- التعرف على العوامل والأسباب التي أدت إلى انتشار العنف ضد المرأة في المجتمع المصري.
6- التعرف على خصائص تقنيات الممثل في عروض المسرح التفاعلي.

نوع ومنهج الدراسة : تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية **Descriptive Studies**، وتعتمد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته لهذا النوع من الدراسات، في تحليل

العينة بوصفه أكثر المناهج ملائمة لتحليل العرض المسرحي. حيث يتناسب مع عرض الموضوع ويفيد في مناقشة المضمون الدرامي للعروض، وكذلك في تحليل العناصر الفنية لها، وآلية بنائها الفني.

أدوات الدراسة: تحليل المضمون الدرامي لعينة الدراسة" تحليلاً فنيًا، والاستناد إلى مؤشرات الإطار النظري بوصفها أداة البحث.

حدود الدراسة : يتحدد البحث في التعرف على:

- **الحدود الزمنية** :2019م.
- **الحدود البشرية:** مجموعة شباب لممثلين طلاب وهواة تابعين لأندية السكان، وإدارة الشباب والرياضة.
- **الحدود المكانية:** محافظة القليوبية، مدينة بنها، مركز شباب المنشية.

الحدود الموضوعية: دراسة اتجاه معالجة أداء العروض المسرحية التفاعلية لبعض قضايا العنف ضد المرأة من حيث الشكل الفني وكذلك المضمون.

مجتمع الدراسة: يضم مجتمع الدراسة التحليلية في نماذج لعروض مسرحية تفاعلية، التي تم تقديمها من قبل مجموعة شباب تابعة لأندية السكان خاص بمركز شباب المنشية بمدينة بنها محافظة القليوبية، يُدعم من صندوق الأمم المتحدة، تابع لإدارة الشباب والرياضة في مدينة بنها محافظة القليوبية، لممثلين طلاب وهواة والتي رصدتها الباحثة، بالمُشاهدة الحية من قبلها.

عينة الدراسة: تم اتخاذ عروض (تنظيم أسرة وزواج مبكر– وعرض ختان الإناث– وعرض التحرش) نماذج اختارتهم الباحثة اختيارًا عمديًا لأنها تنتمي بطبيعتها إلى متطلبات ما تريد الباحثة العمل عليه، وكذلك تطابقها مع شروط المسرح التفاعلي، وكذلك كونها عروضًا حديثة من انتاج عام 2019م والتي شوهدت من قبل الباحثة، وتُعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة.

مصطلحات الدراسة : المسرح التفاعلي: هو "مسرح التغيير والمشاركة، حيث يتحول المتفرج فيه إلى متلقٍ ومحاور ومشارك في انتاج رسالة العرض".[16]

وتُعرف الباحثة المسرح التفاعلي بأنه" الفن الذي يقدم عرضًا مسرحيًا يستهدف فئة من المجتمع بهدف زيادة الوعي حول قضية من القضايا التي تحوز على أهمية تلك الفئة، عبر تقديم ما يشكل مراكز اهتمامه من الموضوعات والقضايا والأفكار، وتحفيزه وتشجيعه

من قبل الممثل ليكون عنصرًا فاعلاً في تحديد مسار العرض التفاعلي وتطوره وحل المشكلات التي يطرحها العرض وهدفه هو بناء علاقة تفاعلية مع المتلقي(المُشاهد) وجدانيًا وتحويل المُشاهد الساكن السلبي إلى عنصر فعال ونشيط".

وتُعرف الباحثة **قضايا العنف ضد المرأة** بأنها "مجموعة الحقوق التي تُمنح للمرأة في المجتمع المصري في ضوء القانون المصري والبنود التي وقعت عليها مصر في المواثيق الدولية فيما يتعلق بممارسات العنف ضد المرأة، والتي تتضمنها مجموعة المسرحيات التفاعلية سواء بالسلب أو بالإيجاب مثل (التحرش – الزواج المبكر – ختان الإناث– ..... إلخ).

<u>الإطار النظري : سارت الدراسة وفق المحاور الآتية:</u>

- **<u>المحور الأول</u>: ماهية المسرح التفاعلي وأصوله.**
- **<u>المحور الثانى</u>: أسس المسرح التفاعلي – التقنيات الأدائية للمسرح التفاعلي– خصائص المسرح التفاعلي.**
- **<u>المحور الثالث</u>: واقع قضايا العنف ضد المرأة في مصر.**
- **<u>الإطار التطبيقي</u>: الدراسة التحليلية (موضوع الدراسة).**

<u>المحور الأول:</u> ماهية المسرح التفاعلي وأصوله.

إن الرفض الصريح لتيارات واتجاهات المسرح المعاصر للمسرح التقليدي بدت واضحة، أشكال مسرحية مبتكرة كثيرة جدًا، وبالتأكيد أن معظ تلك التيارات المسرحية أحدثت تغييرًا في المسرح المعاصر على مستويات النص والتمثيل والإخراج والعناصر التقنية ... إلخ

يسمى **المُعجم المسرحي** المسرح التفاعلي ب " المسرح التحريضي **(Agit- Prop)** : مصطلح مأخوذ من التسمية الروسية **Agitatsiya- Propaganda** وتعني التحريض والدعاية، ومنها اشتُق المصطلح الاختصاري Agit–Prop . والمسرح التحريضي هو مسرح سياسي الطابع يهدف العرض فيه إلى الدعاية لفكرة ما وإلى إثارة تساؤلات حول الواقع وتغييره انطلاقًا من الأحداث المباشرة والساخنة. [17]

إن المسرح التفاعلي من الناحية المسرحية "ظهر وتطور نتيجة عدة عوامل وصيغ مسرحية سبقته مثل المسرح السياسي والمسرح الشعبي والمسرح الوثائقي ومسرح الشارع ومسرح الجريدة، وكلها صيغ مسرحية ظهرت في بدايات القرن الماضي نتيجة لظروف قاهرة ومتقلبة مرت بها وروبا، وأثرت على طبيعة الإنسان وطريقة تفكيره وتطورت مع كُتاب ومخرجين..."[18]

ويمكن لنا ان نضع بعض من التعريفات الخاصة بهذا النوع المسرحي ، حيث ترى(ماري إلياس) بأنه " مسرح ملتزم داخل المجتمعات يخلق علاقة تفاعلية مع جمهوره، وهو يختلف عن المسرح التقليدي الذي يتعامل مع متلقيه كمستقبل غير مشارك. وإنما يقوم على المشاركة الواعية، وسمي في بعض الأحيان بالتحفيزي أيضًا، كونه يعتمد على مبدأ التفاعل، التفاعل هنا انطلاقًا من مفهوم اللعب في المسرح والحوار والمسرحة، إذ تتم مسرحة الواقع، ومن ثم مناقشة أو محاكمة هذا الواقع بمشاركة الجمهور.[19]

المسرح التفاعلي: هو " المسرح الذي يُعيد تشكيل نظرة المتلقي من خلال مفهوم مختلف عن الذاتية ومن خلال مجالات مختلفة لمثل الواقع من خلال تقنيات بسيطة تُقرب المتلقي إلى كل أحداث العمل المسرحي – فإن عملية المُعايشة للنص سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو اجتمعية لابد أن تكون مأخوذة من واقع حياة المتلقي من أجل خلق ذلك النوع من التفاعل معها وعملية الشراكة هذه هي لتطوير مجرى أحداث المسرحية." [20]

مفهوم التفاعلية: "إمكانية أن يكون للمشاركين في عملية الاتصال تأثيرًا على أدوار الآخرين، ويكون بوسعهم التفاعل معها"[21]

التفاعلية هي " درجة تحكم المشاركين بعملية الاتصال في الحوار المتبادل، وقدرة كل متهم علة تبادل الأدوار في العملية الاتصالية" [22]

مما سبق ترى الباحثة أن تجربة المسرح التفاعلي تُعد تجربة مسرحية شعبية هدفها تحقيق التواصل مع الجمهور، خصوصًا في المناطق الريفية والفقيرة، وهنا يبرز دور«الجوكر» الذي يدير العرض فهو مسرح يهدف إلى كسر الحاجز تدريجيًا، وهو ما تمت ملاحظته في العروض المقدمة، حيث وجدت أن درجة تفاعل بين الجمهور والعرض تتوقف على على عدة عوامل، من بينها حساسية الحديث والموضوع المطروح، ونوع الجمهور وشريحته الثقافية والاجتماعية. ولذلك ترى الباحثة أن المشاركة المسرحية بين المتلقي والمُشاهد ينبغي أن تكون مشاركة واعية تصل إلى الصورة الإيجابية من أجل تحقيق التفاعل داخل مشهدية العرض لإبداع أفضل.

<u>المحور الثاني : أسس المسرح التفاعلي</u>: تُحَدَّدُ بفكرتين أساسيتين هما:

- اختلاف هذا المسرح عن المسرح التقليدي من حيث – توجهه فهو مسرح موجه في الأساس (سياسيًا أو اجتماعيًا).

- من حيث علاقته بالجمهور، فهو يتعامل مع المتفرج بطريقة مختلفة عندما يُحَدِّدُ سلفاً نوعية هذا المتفرج، ويتوجه إليه مباشرة مدركًا ما يريده منه لهذا فإن علاقته بالمؤسسة والمكان وكل مكونات العرض المسرحي تختلف جذريًا عن المسرح التقليدي.

 أهم الأسس لهذا النوع من المسرح هي الرغبة بالخروج من المسرح من قالبه التقليدي وعلى مستويات عدة:

1- **المكان:** فهذا المسرح لا يُقَدَّمُ في صالات المسرح التقليدية فحسب، بل يمكن أن يقدم في المدارس والصالات الخاصة ودور المسنين والإصلاحيات والأماكن العامة.

2- **الجمهور:** يَكْسِرُ العلاقة المتفق عليها والتي تفصل بين الممثل والمتفرج وبين الخشبة والصالة وبين المرسل والمتلقي. بحيث يبدو أنَّ على المتفرج أن يتورط في اللعبة المسرحية في كل مراحلها وأن يناقش ما يراه.

3- **النص** : لا وجود أصلاً للنص التقليدي والموضوعات التي تقدم ترتبط أساسًا بالأمور الحيوية التي يعيشها المتلقي.

4- **وظيفة المسرح:** إنه مسرح يعتمد على مبدأ الارتجال واللعب، ويحاول أن يحافظ على مبدأ المتعة (أي متعة المتلقي) ويقلب أسس المسرح التقليدي من أجل فتح حوار مع متلقيه حول موضوع محدد.[23] وهو بذلك يخرج عن سياقات المسرح التقليدي المتعارف عليه.

أما الدكتورة(لينا التل) فتشير إلا ان (للمسرح التفاعلي) مجموعة من الاشتراطات التي تميزه والتي اختزلتها بمايلي:

1- **الممثل المعلم** ، حيث تشترط أن يكون المعلم بمثابة معلم والمتلقي هو الجمهور الذي يحضر العرض والذي يدخل في نقاشات مباشرة مع الممثلين والميسر.

2- **شخصية (المُيَسر)** وهي بطبيعتها تختلف كثيرًا عن شخصية الراوي التي يعتمدها برخت وغيره في عروضهم المسرحية لوجود جملة من الخصائص منها تعرضه بشكل مباشر إلى أسئلة الجمهور وعليه التفاعل عن طريق المناقشة مابينه وبين الجمهور أو يحيل الأسئلة التي يطرحها الجمهور إلى الممثلين مباشرة للإجابة عنها، كما يتحكم بتوقيف واستمرار العرض المسرحي إذا دعت الحاجة.

وترى الباحثة أن تسمية المُيَسر هي تُعد بمثابة الوسيط بين الممثلين والمتفرجين للتحكم في سير العرض وتوجيهِ الممثلين علاوة على دفع (المتفرج–الممثل) بالاتجاه الذي يساعدهُ.

وترى الباحثة أن الجوكر يشكل النواة العملية أو المركز الذي تقع عليه كل الأنظار ويحظى بمتابعة مكثفة من قبل الجمهور، وأن ما يقدمه الجوكر يساند المتفرج الممثل في الوقوف على الطريق الصحيح لإنشاء الأسلوب المطلوب للأداء من قبل المتفرج الممثل.

3- التأليف الجماعي مع وجود (الدراماتورج)، ففي الغالب ليس هناك نصًا مكتوبًا فغالب المسرحيات التفاعلية الموجهة إلى فئة معينة تنتج عن طريق التأليف الجماعي واستنباط أفكار المسرحية من المشاكل العامة للمجتمع.

4- اعتماد مبداء الارتجال في الأداء.

5- عدم الاقتصار على دور واحد للممثل الذي يمكن أن يؤدي مجموعة أدوار.

6- إشتراط وجود **(الفريز أي الانجماد) Freeze Picture**، وهي عملية توقيف مجريات العرض عن طريق الميسر بأخذ وضع (الصورة المسرحية الثابتة)، لشرح الحالة وفتح باب النقاش حولها بين الجمهور والميسر أو مع الممثلين والجمهور مباشرة .

7- استخدام الاكسسوارات وعدم الركون إلى الديكورات الضخمة.

8- الاعتماد على الإضاءة الطبيعية. [24]

وترى الباحثة بذلك أن المسرح التفاعلي مسرحًا تعليميًا لأنه قائم على ثنائية التمسرح وهي (الممثل- والمتلقي) والتي لولاها مع استخدام تقنيات كثيرة منها الارتجال واللعب والمشاركة وتوريط المتلقي والمتعة .

التقنيات الأدائية التي تستخدم في المسرح التفاعلي: يمكن إيجازها فيما يلي:[25]

أ- الإسكتش:

بناء نموذج نصي بواسطة الكتابة الجماعية لأعضاء الفرقة المسرحية عن طريق التوليف أو الإعداد أو التأليف، أو من خلال آلية ارتجال الممثلين، وتكون موضوعاته مستمدة من حياة الجمهور اليومية وبأسلوب حواري بسيط ولغة مفهومة قابلة للتفاعل ومركزة على الموضوع المقترح.

ب-الجوكر:

هو شخصية متفردة موهوبة تاقنة لفن التفاعل والتواصل مع الجمهور، شخصية متعددة الوظائف والاختصاصات تجمع بين(التمثيل والتنشيط والإخراج) داخل منظومة العرض في آن واحد، فهو جزء لا يتجزأ من فريق التمثيل، ويشارك في استقبال الجمهور، ويوضح مراحل العرض المسرحي، وكيفية مشاركة الجمهور فيه وينتقي من الجمهور الأشخاص الذين سيقومون بلعب الأدوار داخل العرض المسرحي، إضافة إلى كونه منشطًا يُسَير العرض المسرحي منذ البداية وحتى النهاية، وينظم المناقشة الختامية لاستنباط الحلول أو بلورة مواقف جديده تستجيب لإشكالات العرض المسرحي. والذي يتيح المجال للمتلقي بالرد والحديث والمشاركة الفعالة ويمنحها الثقة ويسند له فعل الإنتقاء من الجمهور لغرض التفاعل مع الموضوعات المطروحة، وأن يكون موضوعيًا في قرارته، وأن يكون مستقبلاً للجمهور في بداية العرض ليفسر لهم مسار اللعبة.

ت–لعب الأدوار:

ويُقصد به التمثيل التلقائي والعفوي لمواقف يضطلع بها الجمهور بعد عرض النموذج، وتُعتبر هذه جزءً رئيسيًا من مكونات المسرح التفاعلي وتهدف إلى إضفاء المزيد من التوضيحات الخاصة بالموضوعات المطروحة.

ث–الارتجال:

الإتقان في التمثيل تقوم على ابتكار شيء ما وأدائه من دون تحضير مسبق له، ولهذا الإتقان مساحة مهمة في المسرح التفاعلي، وتتطلب من الممثل أن يكون ممتلكًا للخفة وحسن الدعابة في مجاله الحركي والصوتي ليتمكن من الرد على أي فعل طارىء تردُ في المشهد الدرامي المقدم. فأحد آليات تشكيل العرض التفاعلي هو الارتجال المتحقق من خلال لعب الأدوار.

ج–فضاء العرض:

يشترط في المسرح التفاعلي أن يحس الجمهور ولأول وهلة بأنه جزءًا من فضاء العرض، كون هذا الفضاء يكسر النسق التقليدي من حيث آلية التلقي، والوظيفة الخاصة لتقنيات العرض، فهو فضاء خلق ليحقق آلية التفاعل بين (الممثل/ الجمهور).

ح–المخرج:

هو المسئول الأول عن العمل المسرحي، فهو الذي يتحمل مسئولية كل القرارات والاختيارات الفنية، كما يحدد بتنسيق مع الكاتب والمنتج الخطوط الرئيسية للتصور العام الذي سينتهجه وفريق عمل للإشتغال على النص المسرحي المكتوب أو المُرتجل، انطلاقًا من اختيار الممثلين وتوزيع الأدوار وتسيير البروفات .. وإدارة المسئولين. كما يناقش السينوغراف ومصمم الملابس في الجوانب التي تهم السينوغرافيا والموسيقى والمؤثرات الصوتية المصاحبة.

خ–الممثلون:

يتطلب العرض التفاعلي ممثلين محترفين وذو موهبة وثقافة ليتمكنوا من التعامل مع مجريات الأحداث ومواقف الرد والارتجال.

د– الديكور والأزياء والموسيقى:

يجب أن يعي مصمموها بأن تكون مؤثرة ومعبرة عن وقائع المشاهد وتتسم بالبساطة والوضوح والقدرة على تحريك العواطف.

خصائص المسرح التفاعلي:

لم يغفل المسرح منذ نشأته الأولى دور الجمهور فإننا نجد أن الجمهور منذ البدايات الأولى كان طرفًا فاعلاً في العمل المسرحي، فكان أرسطو يعطي للمتفرج قدرًا كبيرًا من الاهتمام

من خلال إشراكه في الحدث المسرحي بقوله: "التراجيديا هي محاكاة فعل نبيل تام لها معلوم، بلغة مزدوجة بألوان من التزيين، تختلف وفقًا لاختلاف الأجزاء وتثير الرحمة والخوف، وتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات". (26)

وهذا يعني أن الجمهور هو المستهدف بالدرجة الأولى، ويؤكد ذلك على أن المسرح اليوناني أعطى لمسألة التلقي مكانة خاصة. والمسرح التفاعلي يُعد واحدًا من أبرز الصيغ المسرحية الحديثة الذي يركز على العملية التفاعلية بين المرسل (الممثل) والمرسل إليه (المتلقي) بهدف تحقيق الغاية العليا للعمل الفني عن طريق فتح باب الحوار والنقاش بينهم.

هناك نوعين من المسرح التفاعلي :**النوع الأول هو** "**المسرح التفاعلي التكنولوجي**"، وفيه يقوم الجمهور بخلق جو عام للعرض من خلال تفاعلهم معه، ويستخدم في مسارح السينوغرافيا، ويعتمد بشكل كبير على الإيحاء بأجواء مختلفة، عبر توظيف الإضاءة والصوت، ويغلب عليه الطابع التجريبي بشكل عام. **أما النوع الثاني فهو «مسرح المتفرج»** وفيه يُشارك المتفرج في انتاج العرض من خلال ردود فعله على الموضوع وآرائه، أو تأتي المشاركة من خلال الممثلين أنفسهم، حيث يتوجهون إلى المتفرج ليصبح إحدى شخصيات العرض، أو أن يأخذ الجمهور أدواراً جماعية، مثل قيامه بالتصويت لاختيار نهاية للعرض، أو تحديد خط سيره. (27)

ولابد من وجود دافعية للمتلقي لحضور العرض المسرحي في عصرنا الحالي منتصف العقد الثاني من الألفية الثالثة في ظل التزايد المضطرد لوسائل الاتصال التي تستخدم حدث وأسرع الوسائط والأدوات التكنولوجية، والبرامج/ التطبيقات الإليكترونية، مثل القنوات التليفزيونية الفضائية، والأفلام السينمائية والمواقع الإلكترونية وأجهزة الهاتف النقال الذي بات كل منها يحمل عالمًا كاملاً من المعلومات والأخبار والأخبار الفورية والوثائق والموسيقى والأغاني والأفلام والكتب الإلكترونية وغيرها مما هو مخزون في ذاكرة الهاتف أو ممكن الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت أو يعرض في القنوات التليفزيونية المتنوعة وغالبًا ما يكون التلقي عبر هذه الوسائل فرديًا وربما يحتمل درجة من الخصوصية بينما يكون التلقي في المسرح جماعيًا دائمًا وهذه الخاصية تعزز دافعية الحضور للعرض وقد يذهب الجمهور إلى المسرح " للإثارة والتشويق وللتحقق، تنشأ الإثارة من تحريك الحواس لتتجاوز الاعتيادي ومن توظيف جميع القوى الاستقبالية للنظام الحسي من أجل قراءة العرض . وينمو التنوير عن اكتشاف شيء عن أنفسنا وعن العالم الذي نعيش فيه والذي لا نراه أو نفهمه عبر الحياة اليومية فالمسرح يكشف جوهر حياتنا . ويأتي التحقق عبر تطهير روحي وعاطفي أو ذهني". (28)

وعليه تتلخص دافعية المُتلقي المعاصر لحضور العرض المسرحي بتوقع وجود ما يشكل الوجدان الجمعي جماليًا، وبخيارات لحلول عدة لما قد يمثل مشكلة (أزمة) اجتماعية أو سياسية أو غيرها مجسدة في العرض الحي بين المؤدي والمتلقي. فما أن يتخذ المتلقي قرارًا بحضور العرض :

- يكون لديه استعداد للتأثر بمجريات العرض.
- لديه القابلية للمشاركة، بصفته الطرف الثاني بالعرض.
- يتفاعل مع مثيرات العرض كمتلقٍ إيجابي.

إذن ثمة مراحل ثلاث يتدرج بها المتلقي بفعل الدافعية والتحفيز التي يفترض أن يتضمنها العرض التفاعلي، هذه المراحل الثلاث هي تقبل مجريات العرض والاستعداد للتأثر، ومن ثم يقبل على المشاركة ضمنيًا، وبعدها يأتي التفاعل مع الشخصيات والأحداث والجو النفسي العام والفكرة، فالتفاعل هو العملية الأخيرة، هو العملية السرية (الوجدانية) التي تجري في أثناء العرض الفعلي، وتؤدي إلى تطهير المتلقي، أو تدفعه إلى(تغيير) أو تعمل على (تحريره) مما يمكن أن يقيده ويأسره، ومن ثم يكون هناك مثير أو حافز يعمل على فتح أفق جمالي من حيث الفكر والفعل للمتلقي. وقد حدد **(فولفانغ أيزر)** أهمية أثر التفاعل بين النص والقارىء بالمقولة التالية : " ماهو أساسي بالنسبة لقراءة كل عمل أدبي هو التفاعل بين بنيته ومتلقيه. [29]

ومن الممكن أن يقدم العرض المسرحي لجميع الفئات العمرية – أطفال، وشباب، وشيوخ– والشرائح الاجتماعية كافة: طلبة، وعمال، وموظفين، وفلاحين، ومهندسين، وأطباء، – **وتحدد ماري إلياس أهم أسس المسرح التفاعلي بالمقارنة بالمسرح التقليدي بالآتي:**

المكان : فهذا المسرح لا يقدم في صالات المسرح التقليدية . **الجمهور** : يكسر العلاقة المتفق عليها والتي تفصل بين الممثل والمتفرج وبين الخشبة والصالة وبين المرسل والمتلقي. بحيث يبدو أن على المتفرج أن يتورط في اللعبة المسرحية في كل مراحلها وأن يناقش مايراه. **وظيفة المسرح:** إنه مسرح يعتمد على مبدأ الإرتجال واللعب، ويحافظ على مبدأ المتعة. [30]

إن الاهتمام المتزايد بالمسرح التفاعلي، وإقامة الورش التدريبية بناءً على أسس محددة، تفتح آفاقًا لدراسة المسرح التفاعلي وتحديد خصائصه. بالنظر إلى أن بؤرة اهتمام المسرح التفاعلي هو المُتلقي، لذا تصعب دراسته وفهمه– أي المسرح التفاعلي– وتحديد خصائصه بمعزل عن نظرية التلقي **(Reception Thory)** لكون العرض المسرحي –وقبل كل شيء– نسق تواصلي مع الجمهور، وإن العرض المسرحي ذا المنحى التفاعلي يُركز ويُراهن على استجابة المتلقي **(Reader Response)** ." فالمسرح التفاعلي شأنه شأن

نظرية التلقي ينظر إلى المتلقي (القارىء): " كطرف حاضر مع المؤلف وكعنصر فاعل في إنتاج العمل الإبداعي، ويمكن تقسيم القراء إلى صنفين كبيرين: القارىء المفترض والقارىء الحقيقي". [31]

" ففي المسرح تتجلى استجابة الجمهور فورًا بصورة مباشرة مما يجعله أفضل مجال لدراسة عملية التلقي. إن المؤلف الروائي نادرًا ما يواجه جمهوره، أما الممثل فلا يبدع إلا في مواجهته، ويكيف آداءه دائمًا على وفق استجابات المتفرجين له، ومن ثم فإن العرض المسرحي تطبيق إبداعي لنظرية الاستقبال يلعب فيه المؤدي دور الوسيط بين نوايا المؤلف وبين توقعات المتلقين " [32]

<u>المحور الثالث:</u> واقع قضايا العنف ضد المرأة في مصر.

لقد انضمت مصر إلى عديد من الاتفاقيات الدولية حول حقوق الإنسان التي تتناول تحديدًا قضية العنف ضد المرأة؛ من أجل مبادىء المساواة بين الجنسين ومناهضة العنف .

وتنص اتفاقية منع ومكافحة العنف ضد المرأة والعنف المنزلي والمعروفة أيضًا باتفاقية اسطنبول، على التعريف الآتي **للعنف ضد المرأة** :

إن "العنف ضد المرأة" يُفهم على أنه انتهاك لحقوق الإنسان وشكل من أشكال التمييز ضد المرأة ويعني جميع أعمال العنف القائم على أساس نوع الجنس التي تؤدي إلى أضرار بدنية أو جنسية أو نفسية أو اقتصادية أو من المحتمل أن تؤدي إلى ذلك بما في ذلك التهديد بمثل هذه الأعمال أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء أحدث ذلك في الحياة العامة أم الخاصة.[33]

كما كان للسياسات الاقتصادية في المجتمع المصري انعكاساتها على وضعية المرأة، حيث يرجع الباحثين في مجال العنف ضد المرأة ما تعانيه من إساءة إلى عوامل إقتصادية عديدة منها الفقر والبطالة وقلة الدخل والأزمات المالية.

ويمكن تصنيف أشكال العنف الممارس ضد المرأة في المجتمع المصري إلى :

أ- العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث في إطار الأسرة.

ب-العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث في إطار المجتمع الأم.

ت-العنف البدني والجنسي والنفسي الذي ترتكبه الدولة ضد النساء، أو تتغاضى عنه أينما وقع.

ث-العنف الإعلامي، حيث تتعمد وسائل الإعلام المختلفة تقديم المرأة كوسيلة للإستقطاب إلى برامج معينة أو سلع تجارية بهدف الترويج.

ج- العنف الفكري من خلال تقديم بعض الأطروحات الثقافية التي تنظر للمرأة نظرة دونية تقليدية محافظة لدرجة تختزلها في الجسد وتمنعها من بعض المهن التي تقصرها على الرجل.

ح- العنف القانوني، فهناك بعض القوانين المنتهكة لحقوق المرأة بحيث تزيد من سلطة الرجل عليها مثل بعض الأمور الخاصة بالسفر والتجارة.

ويترتب على العنف الممارس ضد المرأة آثار جسدية وصحية ونفسية واجتماعية، تصيب المرأة وتكون لها آثارها على الأسرة والمجتمع.[34]

ومن الأهداف الاسترتيجية للعنف ضد المرأة كما رصدته المجلس القومي للمرأة:[35]

أ- توفير حماية قانونية للمرأة لضمان عدم تعرضها للعنف.

ب- تطبيق الاتفاقيات الدولية التي تضمن حقوق المرأة في عدم التعرض للعنف.

ومن أهم تلك الإنجازات:

- قام المجلس بتأسيس مكتب لشكاوي المرأة يساعدهن في الحصول على حقوقهن، كما بُدىء عام 2007م في تنفيذ مشروع " العنف ضد المرأة" الذي تضمنت مخرجاته: دراسة شاملة حول ظاهرة العنف ضد المرأة على مستوى الجمهورية عام 2009م، وكذلك إطار عمل لإسترتيجية وطنية لمناهضة العتف والتخطيط للأنشطة المستقبلية المرتبطة بها.
- ونتيجة لتكرار أفعال التحرش بالمرأة في الشوارع والأماكن الخاصة، قامت منظمات المجتمع المدني بإطلاق أكثر من مبادرة لحماية المرأة من التحرش، ومن هذه المبادرات:

مبادرة " قطع إديك- مبادرة شفت تحرش- مبادرة امسك متحرش- مبادرة اكسري حاجز الهوان من حقك تعيشي في أمان" .

<u>ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات :</u>

- يُعالج المسرح التفاعلي موضوعات جدلية يكون المتلقي قادر على مناقشتها وطرح الآراء فيها بصورة واضحة ومباشرة من أجل التغيير الإيجابي.
- المسرح التفاعلي يأخذ بالجمهور نحو الضحك والامتاع، وبذلك يُشارك الجمهور بالحدث الدرامي.
- اعتماد المسرح التفاعلي على مبدأ التلقائية والارتجال كأسلوب عمل لكلّ أعضاء الفريق في ردود الأفعال أثناء حالة التفاعلية الأمر الذي يمنح المؤدي والمتلقي مساحة أكبر للتعبير عن الرأي، وتوجيهه، وإدارة الموقف الراهن.

- اللغة البسيطة بين المؤدي والمتلقي عامل مهم يحقق الاستقرار النفسي بهدف الوصول إلى المعالجة الموضوعية للفكرة التي يناقشها العرض المسرح التفاعلي.
- تلعب التقنيات التكنولوجية السمع بصرية دورًا هامًا في إثارة التفاعلية سواء في نقل آراء شخصيات يتعذر حضورها المباشر على مساحة العرض أو في نقل أحداث فعلية ماضية.
- تُعزز الأزياء والإكسسوارات والإضاءة والمؤثرات الصوتية النقاش بين المتلقي والمؤدي.
- المُتلقي في المسرح التفاعلي هو شريك إبداعي في العرض المسرحي، كونه يتعامل مع الجمهور بوصفهم عنصرًا أساسيًا في اكتمال العملية الإبداعية للعرض.
- يوفر المسرح التفاعلي فرصة للمتلقي بطرح الأسئلة داخل العرض ليعبر بها عن وجهة نظره وتعزيز البعد التعليمي للمسرح.
- المسرح التفاعلي هو مسرح مُتلقي إذ يشارك المُتلقي في إنتاج العرض من خلال ردود فعله على الموضوع وآرائه، ويقوم على تحفيز المُتلقي على المشاركة وتقديم حلول مختلفة للقضية المطروحة والتي يمكن أن تساهم في التوعية بالقضايا المجتمعية في مصر.
- إن المسرح التفاعلي هو بمثابة فضاء لحرية التعلم عن طريق المشاركة وطرح الأسئلة وإيجاد الحلول.
- في المسرح التفاعلي يكون هناك شخصية رئيسية بمثابة الربط وحلقة الوصل بين الممثلين والجمهور كشخصية الراوي، ولكن مع تعديلات طفيفة، تهتم بتوضيح الأحداث والتنقلات للجمهور، ويستقبل التساؤلات من الجمهور ويقوم بطرحها على الممثلين، ولكن لابد أن يتميز بالحيادية.
- بذلك فالمسرح التفاعلي وُضع لخدمة التنمية وتناول مشكلات الناس ومساعدتهم على التفكير بها وحلها.

<u>الإطار التطبيقي:</u> الدراسة التحليلية (موضوع الدراسة).

هناك تجارب في مجال المسرح التفاعلي تنوعت على وفق طبيعة الموضوعات التي تناولتها. إذ نظم مركز شباب المنشية بمدينة بنها التابع لمحافظة القليوبية سلسلة من العروض المسرحية التفاعلية، التي يقدمها مجموعة شباب، وذلك من أجل رفع مستوى الوعي العام حول بعض قضايا العنف ضد المرأة.

1) **<u>تحليل عرض تنظيم أسرة وزواج مبكر :</u>** **تأليف وتمثيل جماعي** شارك في بطولتها مجموعة شباب وفتيات من طلاب الجامعة، السنة 2019م، مكان العرض قاعة المسرح في مركز شباب المنشية.

<u>قصة المسرحية</u> : تناقش مسرحية ظاهرتين كثرة الإنجاب والصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة ومخاطر الزواج المبكر والحمل المبكر للفتاة، كل ذلك من أجل أسرة واعية ومكافحة الموروثات الخاطئة والتي تسببت بمشاكل كبرى في مجتمعنا المصري وألقت بظلالها على النساء والفتيات بالدرجة الأولى، فحاولنا أن نناقش تداعيات هذه الظواهر وإيجاد الحلول لها عن طريق مسرحية **<u>تنظيم أسرة وزواج مبكر</u>** : تنتمي المسرحية للمسرح التفاعلي، ولا يتعدى زمنها النصف ساعة، إذ تتناول ظاهرتي (كثرة الإنجاب والزواج المبكر للفتاة) وتناقش دور المجتمع المباشر أو غير المباشر، سواء (أكان ذلك) في إطار الأسرة أم المدرسة أم الشارع تجاه تلك القضايا، وكذا التأثير السلبي عليهم، كما أن العرض تشاركي، بطرح الممثلين المشكلة، بينما يُنتظر من الجمهور التدخل والتغيير؛ بابتداع نص جديد أو تعديل الحوار، وإضافة مشاهد أو شخصيات، بما يساهم بوضع حلول لها. يقوم العرض على مجموعة مشاهد تطرح كلها موضوعات اجتماعية أزلية وعقيمة الحل في المجتمع المصري. يعرض **المشهد (1)** مرحلة تمهيدية لوضع المُتلقي في جو العرض التفاعلي إذ يعرض المخرج/ المؤدي مجموعة فتيات وشباب، وعبر شاشة **(الداتاشو)** فيديو تسجيلي وموسيقى حزينة كجزء من حالة اللعب التي يقوم عليها العرض التفاعلي، وبعد انتهاء مشهد الفيديو على صرخات فتاة بصوت عالي وهو قمة العنف، تُفتح أنوار قاعة العرض لتنوه المؤدية عن وجود مجموعة مشكلات يعرضها هؤلاء الشباب وتطلب منهم الحلول، والمتمثلة في شخصيات الزوج حمدان والزوجة حمدية في البيت وأبناؤهم. ويعرض **المشهد (2)** البيت بعد مرور فترة وتفاقُم المشكلات الأسرية منها القضية الأولى الزواج المبكر للفتاة بسبب كثرة الإنجاب المتكرر اعتقادً من الزوج بأن الأبناء سبب في العزوة، ورغبة الزوج في زواج ابنته الكبرى فوزية التي لاتتجاوز الخامسة عشر عام بالرغم من تمسكها بالتعليم وطموحها، والرفض التام من الأم في البداية لكنها وافقت بعد اقناع زوجها لها. ويتم البدء بتحقيق تفاعلية الأداء عبر استدراج الجمهور للمشاركة من خلال مطالبته (الإجابة بصراحة) ومدى تأثرهم بالمشهد وماهو الحل المُقترح للمُعالجة. وفي تلك الآونة تدخل المؤدية لتقوم بالتفاعل على تلك القضية، وبدأت تأخذ حلول من الحضور وتعليقات مختلفة ومتباينة من شخص إلى آخر تبعًا لمرجعية الشخص الفكرية والثافية والاجتماعية للحد من مشكلة الزواج المبكر للفتاة.

أولاً: بدا الإعتراض من الجميع في البداية عند طرح السؤال بسبب الآثار الصحيّة والنفسيّة والفكرية التي ستتعرض لها الفتاة نتيجة حدوث ذلك و (الحل من الأم والبداية ويعملوا تنظيم من البداية).

ثانيًا: وهناك وجهة نظر أخرى بأن رأي الأم صحيح بأنها تزوج الفتاة لتخفف من أعباء تلك الأسرة الفقيرة.

ثالثًا: ورأي آخر بأنها لا تزوج الفتاة، ويدعم الفتاة بعدم التخلي عن حلمها وهدفها في التعليم طالما هي تبحث عن التعليم.

رابعًا: ورأي آخر يرى الحل في تنفيذ التشريعات المناسبة وأن تذهب لتشتكي القانون لأنه يمنع زواج الفتاة أقل من 18 سنة .

خامسًا: اقتراحات بإنشاء حملات جماهيرية، ومراكز توعوية للمقبلين على الزواج لزيادة الوعي بخطورة الزواج المبكر وتأثيره علي الفتاة القاصر.

سادسًا : وضع خطط استراتيجية متكاملة في الإعلام لمناهضة زواج القاصرات والعنف ضد المرأة والفتاة.

سابعًا : تنشيط دور منظمات حقوق الانسان بعمل برامج توعية دينية وثقافية للأسر في مختلف المدن والقرى.

ويستثمر مخرج العرض الحلول المقترحة من المُتلقين بأنها تتركز بشكل أساسي على ضرورة المكاشفة والمصارحة حول الأسباب .

وبعد انتهاء التفاعل تقول الميسر لهم شكرًا على حلولكم .. كلها فادتنا كتير ولكن في قصتنا البنت للأسف استسلمت واتجوزت .. ونشوف العيلة دي رايحة على فين .

ويعرض **المشهد (3)** بعد مرور فترة وتزايد المشكلات الأسرية، الوحدة الصحية وبعد حوار طويل بين الزوجة والطبيبة وتقديم النصائح لها وعرض القضية الثانية هي تنظيم الأسرة ومعرفة أسباب رفض الزوج لاتباع تلك الوسائل المناسبة لزوجته، والزوجة لا حيلة لها. وقد أتاح استعمال اللهجة العامية من قبل المؤدية والمتلقي حرية كبيرة لتعزيز المشاركة التفاعلية في أداء العرض إذ قرّب ذلك من العلاقة بن المؤدي والمتلقي والشعور بأن

النقاش لا يتضمن شروط لغوية محددة قد تعوق البعض عن المشاركة. كما أصبح الارتجال في الحالات التشاركية والأسئلة بين (المؤدي / المتلقي) جزءًا فاعلاً في منظومة العرض.

وفي **المشهد (4) والأخير** يطرح المُؤدي معاناة الزوجة والمجادلة مع الزوج

الأم: أنا مش قولتلك كفاية عيال بقا وأهي البنت اللي قعدت تقول هنجوزها . أهه اتجوزت وكل يوم ترجعلنا البيت زعلانة من جوزها . ده غير الأسبوع الي قضيته في المستشفى بين الحيا والموت بسبب النزيف اللي حصلها.

الأم : ياخويا نصيبها ايه انت عارف كويس أوي احنا جوزناها ليه وبالطريقة دي ولا هينفعك عزوة ولا نيلة.

الأب : ايه ده انتي نسيتي إن أنا راجل البيت ده ولا إيه علشان بتعلي صوتك عليا وتردي عليا بالمنظر ده بصي خلاصة الكلام علشان أنا زهقت من الكلام في الموضوغ ع ده ووسائل منع الحمل والكلام الفاضي ده وإذا مكنش عجبك اعتبري نفسك طالق .

وينتهي المشهد بالإنجماد ووضع الصورة المسرحية الثابتة للزوج والزوجة، وتفتح أنوار الصالة فتكشف مستوى تأثر المتلقين، حينها يوجه إليهم الحديث صوب المتلقي ويحملهم مسئولية ويختتم العرض بشكر االحضور وأخذ آراء الجمهور حول التجربة التفاعلية في القضية الثانية. للحد من مشكلة تنظيم الأسرة. وترى الباحثة أن تلك المناقشة الختامية التي تعقب العرض المسرحي توضح أن الهدف من المسرح التفاعلي ليس الفرجة فحسب ولكن استنتاج خلاصات تثقيفية ونقاشًا مستفيضًا مع الجمهور للخروج بخلاصات ووسائل ورسائل تثقيفية تسهم في تنمية المعارف وتغيير المواقف والسلوكيات والممارسات السلبية في المجالات المتعلقة بقضايا المتفرج . فالمشكلة التي نحن بصددها الآن تطرح عدة حلول منها :

- هناك رأي يرى أن ترتيب معدلات مصر في نسبة الإنجاب احتلت المرتبة الأولي عربيًا والرابع عالميًا بُناء على «الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء» [36]

- وآخر يرى بأن الأم هي المقهورة.

- ورأي يرى أن العلاقة بين الزوج والزوجة (رايحة جاية) فهم مسئولون.

- وهناك رأي يوصي بضرورة أن تكثف مصر جهودها للحد من المشكلة السكانية، وأن تدرس القضية السكانية ضمن المناهج التعليمية لإعداد جيل يدرك القضية ويبني أسرته بوعي وفهم دوره في تنمية مجتمعه وثرواته.

- ورأي يرى الحل في إعادة صياغة الخطاب الدينى، وتعزيز دورهم داخل القرى والنجوع الأكثر فقرًا لتغيير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عن الإنجاب لدى بعض المواطنين.
- الوعي المجتمعي وتنظيم برامج توعوية وإعلامية وبين الأسرة في فهم أبعاد القضية ومشاركة الجميع فيها لمواجهة خطر النمو السكاني .

- ورأي آخر طالب بحل جذور المشكلة من تزايد معدلات الفقر والبطالة وتزايد معدلات

الأمية والتسرب من التعليم والزواج المبكر للفتيات والإنجاب المتكرر .

- إنشاء مبادرات ثقافية تهدف إلى توعية الشباب لمواجهة التحديات التنموية والزيادة السكانية من خلال أنشطة تعليمية وترفيهية مختلفة، مثل الرياضة والموسيقى والفن والمسرح وورش العمل التفاعلية، ومناقشة مقترحاتهم.

2) <u>تحليل عرض التحرُّش:</u> تأليف وتمثيل جماعي شارك في بطولتها مجموعة شباب وفتيات من طلاب الجامعة، السنة 2019م، مكان العرض قاعة المسرح في مركز شباب المنشية.

<u>قصة المسرحية:</u> تناقش المسرحية ظَّاهرة مؤلمة بجديَّة هي التحرُّش، وتتطلَّب تشريعاً قانونيّاً يُجرِّم منْ يقوم بها ويحاربها والمطالبة القانونيَّة، وهذا هو الأهم بالعقوبة الصَّارمة لهذا التحرُّش؛ بأنواعها سواءً كانت لفظيَّة أو حركيَّة أو جسميَّة، للحماية من العنف والإيذاء ضد المرأة، ولابدَّ أن تكون عقوبتها مُعلنة في كل أروقة المجتمع؛ لمنعها، وردع من تسوِّل له نفسه فعلها.

مشهد الافتتاحية والفضاء خالي وصوت الموسيقى فقط هو من يُهيمن على المكان، تدريجيًا تتشكل صورة مسرحية تُعبر عن الحياة وتتمثل بصورة مسرحية لشارع وكيف تدب الحياة في هذا الشارع وظهور مجموعة فتيات في حالة خوف وهلع بدا على وجوههم يلتفوا

حول بعضهم البعض يمينًا ويسارًا وحولهم مجموعة الشباب في وسط أجواء موسيقية حزينة، وصوت الفتاة للشاب والله لعملك محضر، وتجمد في وقفة بطريقة(ثبات الكادر) ثم تقوم الجوكر بعرض مقدمة عن الموضوع وفتح باب النقاش مع الجمهور حول الصورة المشكلة والتي تناقش موضوع التحرش، وهنا تتباين الرؤى في فك دلالات هذه الصورة . وينطلق العرض ويبدأ **المشهد(1)** في البيت ولعب الفتاة مع ابن الجيران واحضار اللعب ويطلب منها غلق الباب .وتدخل الأم عليهم وهي منزعجة وتقدم النصائح والتوعية للفتاة بعدم السماح للغرباء باللعب واللمس باليد والإصطحاب لأيّ مكان. فهناك خصوصية للأجساد. وفي **المشهد (2)** في المدرسة داخل الفصل، ودور المعلم التربوي ودخوله الفصل وجلوسه جانبًا، وترك التلاميذ يلعبون بدلاً من تقديم أي شيء مفيد لهم حتى ولو حصة احتياطي، مما ترك المجال للشاب لمضايقة الفتاة في الفصل والرغبة في اللعب معها وتتذكر ما قالته لها أمها بعدم اللعب مع أي أحد وخاصة اللعب باللمس وفجأة تصرخ وتذهب للمدرس لتشتكيه، وكل مايفعله هو طرده من الفصل، ولو قام المدرس بأداء عمله ماكان هناك فتح مجال لمثل هذه الأفعال الغير سوية. ويبدأ **المشهد (3)** في البيت مرة ثانيَة ودور شقيق الفتاة الذي لا تعجبه سلوكيات أخته من طريقة ملبسها المستفز ورفضه التام لها موضحًا أن ذلك هو أحد الأسباب لمضايقة ومعاكسة الشباب لها، ولكن الأم تعترض على رأي ابنها وتنهره وأنه لابد أن يطمأن أخته بدلاً من العراك معها بهذا الشكل، وتُذكره بأنها زمان كانت ترتدي الفساتين ولا يوجد شيء من هذاه الأفعال. ويبدأ **المشهد (4)** في الأماكن العامة (الأتوبيس) المزدحم بالناس والغضب الذي ظهر على الفتاتان (ندا وعلا) واضطروا للنزول في حالة استياء تام نتيجة تكدس الرجال والشباب على السيدات و الفتيات. **والمشهد (5)** في الشارع بعد النزول والاستمرار في الحديث بين (ندا وعلا)، ندا الرافضة لمثل هذه الافعال وأنه ينبغي لوجود حل، أما علا هذا الأمر عادي ومجرد الحديث عنه فهو بمثابة فضيحة وعار للفتاة مجرد الحديث عنه، ومقابلة زميلتهم مريم والتي أنصفت علا بعدم السكوت في مثل هذه الأمور لمعاقبة صاحب الفعل، ويتلخص حديث الفتيات الممثلات في موضوع الأسباب التي دعت إلى التحرش من قبل الشباب والحلول والتي أوجبت على عدم السكوت.

مريم: من الضعف إننا نسكت على التحرش ده معناه إننا موافقين إنه يحصل وعادي ده هيكتر من المشكلة مش هيحلها انتو عارفين بقا في قانون بيجرم التحرش يعني لو روحتي عملتي محضر ياخد المتحرش 6 شهور حبس ولو اتكرر تاني هيبقا الحبس مع الغرامة مش بس كدة بقا في أماكن كتير ممكن تعلمك إزاي تدافعي عن نفسك يعني من الآخر السكوت ده استسلام مش حل .

والمشهد (6) والأخير : في البيت أثناء مشاهدة الأب والفتاة للتليفزيون وفي لقاء تليفزيوني في أحد القنوات ظهور زميلتها مريم تتحدث عن قضية تحرش، ورغبة البنت في مشاهدة الحلقة إلا أن الأب في حالة زهول من ابنته ورد فعلها، ورأيه في ما يشاهده بأنه عار للبنت والأهل وأن الفتاة هي السبب لمضايقة الشباب لها.

البنت: وهي السبب في إيه بتنزل تروح مدرستها ودروسها .ز ايه المفروض مننا نقعد في البيت منخرجش ومنتحركش طيب من عندك أهو كل شوية حد يضايقني .. زمان كنت بسكت بس مريم عرفتني إني معايا حق ولازم أتكلم مش أسكت أما نسكت كلنا معناها إننا موافقين على اللي بيحصل ومستسلمين.

الأب : وبصوت عالي) ينهارك أسود انتي عايزة تفضحينا . مهو الحق مش عليكي الحق عليا إني سبتك تنزلي وتخرجي براحتك لكن خلاص أوعدك هصلح ده ومفيش ولا خروج ولا نول تاني ولادروس واتفضلي على أوضتك مفيش خروج منها غير على الامتحانات.

وينتهي العرض بصوت الأب العالي على ابنته ورفع يده عليها والإنجماد ووضع الصورة المسرحية الثابتة وكانت هذه الصورة مدار التفاعل بينهما ومن ثم إثارة الأسئلة حولها فكانت أشبه بالعصف الذهني للجمهورمن خلال تعليقاتهم وآرائهم المختلفة على هذه الصورة. وقد جرت مداخلات كثيرة من قبل المتلقين حول حلول العرض المسرحي وتبادل الطرفين المُرسل والمستقبل ووجهات النظر والرؤى لمواجهة هذه الأزمة الخطيرة ولفت الانتباه للشباب لما يعود عليهم من آثار سلبية جراء تلك الأفعال السيئة.

- هناك رأي يرى أن هناك حلولاً من جانب الأسرة يجب اتباعها، وذلك من خلال توعية الأسرة نفسها من أجل حماية أبنائها، والتحدُّث معهم في مثل هذه الموضوعات.

- ورأي ثاني : ضرورة تخصيص حصص توعية في المدارس خارج المنهج، وبطريقة نفسيَّة سهلة؛ حتى يستطيع الطِّفل استيعابها.

- ورأي آخر: ضرورة إفهام الضحية أنَّ ما حدث لها لا ذنب لها فيه، وأنَّ المجرم الذي ارتكب خطأً بحقِّها سيعاقب.
- وآخر: محاولة رفع مستوى الوعي المجتمعيّ لهذه القضيَّة، وتسليط الضوء من قِبَل الإعلام بشكل أكبر.
- ورأي يوضح أهمية توعية الأطفال حول خصوصية أجسادهم وأجساد الاخرين.
- ضرورة مساندة الضحية، وعدم الاستسلام بل المقاومة، فالاستسلام لن يفيد، بل على العكس.

- يجب إبلاغ الشرطة عن جريمة التحرش سواء في لحظة وقوعها أو بعد ذلك طلبًا للمساعدة .

- في حالة عدم الشعور بالراحة في إبلاغ الشرطة عن التحرش بضغط من العادات والتقاليد، يمكن للجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني تقديم دعم مستقل، والمساعدة في عملية الإبلاغ عن الحادث.

3) <u>تحليل عرض ختان الإناث</u> : تأليف وتمثيل جماعي شارك في بطولتها مجموعة شباب وفتيات، السنة 2019م، تنتمي المسرحية للمسرح التفاعلي، ولا يتعدى زمنها النصف ساعة.

<u>قصة المسرحية:</u> تتناول ظاهرة (ختان الإناث) وتناقش دور المجتمع المباشر أو غير المباشر، سواء (أكان ذلك) في إطار الأسرة أم المدرسة أم الشارع تجاه تلك القضايا، وكذا التأثير السلبي عليهم، كما أن العرض تشاركي، بطرح الممثلين المشكلة، بينما يُنتظر من الجمهور التدخل والتغيير؛ بابتداع نص جديد أو تعديل الحوار، وإضافة مشاهد أو شخصيات، بما يُسهم بوضع حلول لها. ومن تطورات العرض المفاجئة هو قيام مخرج العرض بطرح قضية تواجه المجتمع وخاصة المجتمعات الريفية ويعمل اتفاق مع الجمهور قبل مشاهدة العرض بالمشارك بوضع حلول وإبداء آرائهم تجاه القضية المعروضة. من خلال شخصيات الزوج والزوجة والفتاة الوحيدة لهم والمذيع والطبيبة والجد والممرض والشيخ. **وختان الإناث** عرَّفته مُنظمة الصحَّة العالميَّة وصُندُوق سُكَّان الأُمم المُتحدة واليونيسف **"UNFPA"** بأنها "من الآفات الإجتماعية التي تلقي بظلالها الوخيمة علي مستقبل الفتيات ".[37] **ففي المشهد(1)** : صراخ فتاة على موسيقى حزينة توضح مدى العنف التي تعرضت له الفتاة. وينوه إلى طرح حالة أخرى **في المشهد (2)** يدخل الزوج والزوجة، وحديثهم عن أمور الحياة، ويطرق الجد الباب ويدخل ويُبدي رغبته في ختان حفيدته أسوة ببنت عمها وبنت عمتها، وبعد خروجه أظهرت الأم رفضها التام وبشدة . ويدخل الميسر في مكان العرض تصاحب دخولها موسيقى حزينة والبدأ باستثارة الجمهور. **والمشهد(3)** والتعرف على دور الإعلام في التوعية بشأن تلك القضية مذيع في برنامج العيادة الطبية للتعرف على الرأي الطبي في قضية الختان، وأظهرت الإحصائيات الطبية بأن تلك الظاهرة السلبية منتشرة في الدول العربية ومنها مصر بالرغم من تعرض الفتاة للنزيف، وأثبتت الدراسات أن نسبة 36% من إجمالي عدد الإناث في مصر سنويًا لا يحدث لهم ختان، وأن نسبة 64% يحدث لهم وتفعيل الخط الساخن لتلقي الشكاوي عليه.

والمشهد (4) : في البيت تسترسل الأم حوارها مع الزوج ورفضها التام لإجراء تلك العملية لإبنتها وخوفها الشديد عليها، و تسرد معاناتها الذاتية الحقيقية وتذكرها لموت صديقتها زمان من إجراء تلك العملية، وتذكرها لمنظر الدم والصراخ، بالاستعانة بموسيقى حزينة، إزاء تلك الفكرة، حتى لو وصل بها الأمر لإبلاغ الشرطة. **وفي المشهد (5):** ذهاب الجد إلى العيادة ورفض الطبيبة لإجراء تلك الجريمة البشعة، مما لها من أضرار نفسية وجسمية ونزيف. مما أثار غضبها وطرده من العيادة. وأثناء خروجه يقابل الممرض عديم الضمير والاتفاق معه على إجراء هذه الجريمة . **وفي المشهد (6):** عودة للمذيع مرة ثانية والذي أرجع الأسباب إلى الجهل و العادات والتقاليد القديمة البالية والموروثات التي لا تفسير منطقي لها ولا زال الكثيرون يتمسكون بها، ومحاولة معرفة رأي الطب ورأي الدين الذي حرم ختان الإناث . **وفي المشهد (7) والأخير:** وعبر حبكة بسيطة وميسرة صاغها، تمر المسرحية في سياق أحداثه، والصراع مستمر وقمة السلبية، وبالرغم من ذلك يصطحب الأب والجد الفتاة لإجراء تلك الجريمة والذهاب للمرض عديم الضمير، والخوف يبدو على وجه الفتاة، وفي وقت اصطحاب الممرض للفتاة تدخل الأم وتعلو صرخاتها بالرفض وهي تمسك ببنتها وينتهي العرض بالإنجماد ووضع الصورة المسرحية الثابتة . وينتهي المشهد وتفتح أنوار الصالة فتكشف مستوى تأثر المتلقين بالعرض، حينها يوجه المخرج الحديث صوب المتلقي ويحملهم مسئولية الحلول، ويختتم العرض بشكر المتلقين وأخذ آرائهم حول التجربة التفاعلية. وهنا يطرح المؤدي معاناة الأم ويستثمر مخرج العرض آراء الحضور في هل السبب الأب أو الأم أم الجد والجدة ؟ مما أثار ردود فعل المتلقين وأكد بعضهم من خلال المشاركة المباشرة بوجود حلول مختلفة لهذا الموضوع فمنه طرح فكرة أن تُبلغ الشرطة، كذلك طرح رأي متعلق بأن هناك عادات وتقاليد وموروثات لا يمكن التخلي عنها، وساد جو من التفاعل الإنساني مع المؤدية في محاولة لطرح الحلول التفاعلية والمشاركة المباشرة في العرض من قبل المتلقين الذين أبدوا استجابات إيجابية منها :

- نحتاجُ إلى تشريعات جديدة تحمي حقوق الفتيات والنساء في العيش في مأمنٍ من العنف والتمييز.
- ختان الإناث عادة ذميمة وجريمة تنتهكُ حقوق المرأة في الصحة الجنسية والإنجابية والسلامة الجسدية ولها عواقب بدنية ونفسية واجتماعية طويلة الأمد.

- نحتاجُ من القيادات الدينية تفنيد الأفكار المغلوطة بأنَّ ختان الإناث ليس له أساسٌ في الدين .

- إتركوها كما هي فقد خلقنا الله في أحسن صورة وإختار لنا أفضل شكل ، فلم نصنع نحن المآسي والأوجاع ونلحق الأذي بمن نحن في أمس الحاجة لهم .

عقوبة الختان : لم يتوقف الأمر على إطلاق الحملات، بل تم إصدار القانون رقم 78 لسنة 2016م، لتغليظ عقوبة ختان الإناث في مصر، لترتفع إلى الحبس مدة لا تقل عن 5 سنوات ولا تتجاوز 7 سنوات.[38]

<u>ومن خلال العرض السابق للإطار التحليلي لعينة الدراسة، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن رصدها فيما يلي:</u>

- لقد كان المتلقي في العروض التفاعلية الثلاثة شريكًا أساسيًا وفاعلاً، ولم يكن سلبيًا أو دوره هامشيًا بل تدخل وناقش وتفاعل مع الممثلين وأبدى وجهات نظر متباينة ومتفقة مع أفكار العروض عن طريق طرح الأسئلة وإيجاد الحلول.
- تميزت العروض التفاعلية الثلاثة بالمشاهد الصغيرة المتفرقة، التي كانت عبارة عن فكرة مُعد لها تصور أولي، ومن خلال مشاركة الجمهور وتفاعلهم أصبحت مشاهد ناضجة ومتكاملة.
- اتسم حضور الممثلين في العروض التفاعلية الثلاثة بالأداء التلقائي الخالي من المبالغة بهدف توصيل الفكرة العامة للعرض، لكن هناك بعض الممثلين يخرجون من التلقائية أحيانًا وأبدوا بالتظاهر أحيانًا أخرى، وذلك بسبب كونهم ليسوا محترفين، بل هواة وراغبين في التمثيل.
- امتازت شخصية الجوكر الميسر بالأداء التلقائي واللياقة الواضحة في الانتقال من مشهد إلى آخر.
- معظم الشخصيات في العروض التفاعلية الثلاثة أزيائهم بسيطة .
- تحققت تقنية مهمة من تقنيات المسرح التفاعلي في العروض التفاعلية الثلاثة وهي الارتجال، إذ منح الارتجال ل (المؤدين/ المتلقين) حيزًا وافرًا للمناقشة والتعبير عن آرائهم حول معالجة الأفكار المطروحة في العروض الثلاثة. كما منحت التلقائية تآلفا وتفاعلاً بين (المؤدين/ المتلقين)، (المتلقين/ المتلقين) .

- وعلى مستوى النصوص الثلاثة فقد اشترك الجمهور وبصورة واضحة في تأليف جزء لا بأس به من متن النص لتقديم موضوعات ومشاكل اجتماعية يُدركها الجمهور.
- وبهذا تستطيع الباحثة أن تؤشر مدى تطابق كثير من مؤشرات الإطار النظري مع ما جاء في العينة التي استهدفها البحث.
- فيما يخص التأثيث العام لفضاء العروض التفاعلية الثلاثة، فقد عمل المخرج إلى الإفادة من الشكل التقليدي لمسرح العلبة الإيطالية وتحويله إلى مايُشبه قاعة الصف الدراسي مما أسهم من تعزيز الرؤية الكلية للحضور من مؤدين ومتلقين ووضع بعضًا من قطع الديكور والإكسسوارات التي تجذب الانتباه والتركيز ليزيد من فاعلية عملية التلقي، ومن مشاهدة ردود الأفعال بسهولة مع تحقيق تآلف وانسجام أكبر مع ما يُعرض من موضوع النقاش ضمن حلقة التلقي التي توفرت في العروض التفاعلية الثلاثة.
- عالجت العروض المسرحية التفاعلية الثلاثة موضوعات حياتية مُعاشة تخص قضية العنف ضد المرأة استطاع المُتلقي أن يُناقشها بسلاسة بل ويطور الأداء فيها. إيجابيًا من خلال ردود فعله وطرح الآراء البناءة.
- أثمر استعمال اللهجة العامية المصرية حالة وجدانية ودورًا هامًا في تسهيل التفاعل والتداخل بين المُتلقي والمؤدي في المسرحيات التفاعلية الثلاثة.
- ركز توظيف عناصر العرض في المسرحيات التفاعلية الثلاثة على دور كل منها في تعزيز النقاش، وكذلك دور الإضاءة الفيضية (العامة) بعد تقديم كل مشهد والتي تسمح برؤية المؤدين والمتلقين بعضهم بعضًا، وإثارة الحوار بعد تقديم المشهد الدرامي بإضاءة تناسبه في حين كانت الأزياء والإكسسوارات قريبة من واقع المتلقي مما عزز من قبولها ضمن النسق التفاعلي واتخذ الديكور طابع الاقتصاد والبساطة بالإشارة لطبيعة المكان .

<u>الاستنتاجات ومناقشتها :</u>

- المسرح التفاعلي هو مسرح لحرية التعبير من خلال طرح الأسئلة وإدخال المتلقي للعرض كجزء منه وإمكانية الرفض والقبول لمجريات الحدث المسرحي، بل وجعله مشاركًا إيجابيًا في صنع الحدث المسرحي الدرامي.
- يمكن الإفادة من المسرح التفاعلي من الوصول إلى الناس لأنه يمتاز بالتنقل، أي هو مسرح جوال.
- الأداء التفاعلي يمنح ألفة وتبادل الأفكار للمتلقي أقرب مما هو في الأداء غير التفاعلي.

- يرفض المسرح التفاعلي الفرجة السلبية ويدعو إلى أن يكون المسرح مسرحًا إيجابيًا للكشف عن مشكلات الفرد والمجتمع.
- يُحرر المسرح التفاعلي كل من الممثل/ الميسر/ من نمطية الأداء ونمطية التلقي.
- الارتجال حالة صحية للتعرف على مكنونات المتلقين.
- اللهجة عامل مؤثر حي ومحفز على التشاركية .
- التفاعل الأدائي عمل على إذابة الحاجز بين الفن والحياة يعطي متلقي منتج وفاعل.
- المسرح التفاعلي هو مسرح شعبي لأنه يحاور المجتمع من أجل إيجاد الحلول للمشكلات بمشاركته، ويمتاز بالسهولة والبساطة.
- يمكن لنا أن نطلق كلمة ممثل على المتلقي في المسرح التفاعلي، لأنه يُشارك في العملية الدرامية.

المقترحات والتوصيات :

– إنشاء ورش متخصصة بالتدريب على تقنيات المسرح التفاعلي ، ووسائله وتقنياته داخل المؤسسات الفنية، ومحاولة تقديم ذلك النوع من العروض داخل بيئات المجتمع المصري المختلفة لمعالجة الموضوعات الحياتية التي يُعاني منها أفراد المجتمع.

– أن تكون هناك لجان متخصصة تعمل على الاستفادة والاطلاع على تجارب المسرح التفاعلي للإفادة منها في العملية التعليمية .

المصادر والهوامش

أولاً: المصادر :

ثلاثة عروض مسرحية تفاعلية هي :

4. **العرض المسرحي التفاعلي "تنظيم أسرة وزواج مبكر"، تدريب وإخراج/ حسن حسني بسيوني.**
5. **العرض المسرحي التفاعلي "ختان الإناث"، تدريب وإخراج/ حسن حسني بسيوني.**
6. **العرض المسرحي التفاعلي "التحرش"، تدريب وإخراج/ حسن حسني بسيوني.**

ثانيًا: الهوامش:

1- **نصار، حنان محمد عبد الحليم وآخرون (2019م).** "**برنامج قائم على المسرح التفاعلي البنائي لتنمية مهارة التواصل الإجتماعي الإيجابي لدى طفل الروضة ذوي النشاط المفرط** "، مجلة كلية التربية مج19،ع1 جامعة كفر الشيخ .

2- **Vuolo, Christine L.(2019م): " To Act or Not To Act: An Evaluation of Interactive Peer Theater Increasing Bystander Intervention"**, Psy.D., St. John's University, United States (New York).

3- **عباس، يوسف هاشم(2017م).**"**فاعلية التلقي في المسرح التفاعلـي**"، مجلة الأكاديمي، العدد85، جامعة بغداد، ص 109-122.

4- **عباس، وسام عبد العظيم(2017م).**" **توظيف تقنيات أداء الممثل في المسرح التفاعلي**" مجلة الأكاديمي، العدد82، جامعة بغداد، ص 163-174.

5- **حنتوش، محمد عباس و جهاد، تمار ميثم (2017م).** "**التفاعلية في العرض المسرحي مسرحية (وصمة) أنموذجاً**"، مجلة جامعة بابل، العدد 5، جامعة بابل، ص 2243-2260.

6- **Batista Silverman ,Ligia(2017): "You Are My Representatives. Please Hear My Voice." - The Benefits of Interactive Theatre on the University of Colorado at Boulder Campus: Looking Back, Looking Forward**, M.A,University of Colorado at Boulder, United States – Colorado.

7- **Al Ghayathin, Bakhita (2017م) : "Violence Against Women in Qatar: An Exploratory Study",** M.A, Hamad Bin Khalifa University (Qatar).

8- **مروش، زغدودة ذياب(2016م).**" **المسرح التفاعلي والرقمنة**" مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ع35، جامعة باتنة، الجزائر.

9- **خالد، ولاء أحمد حسن(2015م).**" **برنامج تدريبى للطالبة المعلمة باستخدام المسرح التفاعلى لتنمية بعض الممارسات الديمقراطية لطفل الروضة** "، رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

10- **عبدالخالق، إيناس حسام الدين (2010م)** " **ثقافة العنف ضد المرأة فى مقديشيوث**"، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.

11- **علي، رشا علي محمد (2011م)**" **العنف ضد المرأة فى المجتمع المصرى**"، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، جامعة القاهرة

12- **Fraser, Jennifer(2014م) :" Claims-Making in Context: Forty Years of Canadian Feminist Activism on Violence Against Women"**, Ph.D,University of Ottawa (Canada).

13- **كامل، شيرين كامل العراقي(2019م)** "**أطر قضية العنف ضد المرأة فى المواقع الإلكترونية النسائية (دراسة مقارنة)**".مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس، المجلد 47، للعدد 1، يناير 2019م.

14- **محيسن، إيناس:** "**المسرح التفاعلي / الجمهور- شريك في الإبداع**"، **الإمارت اليوم، أبو ظبي، مُتاح على:**

https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2012-05-09-1.482748، تاريخ الدخول 25 ديسمبر 2019م.

15- **بينيت، سوزان(1995م). جمهور المسرح(نحو نظرية في الانتاج والتلقي المسرحي)**، ط2، ترجمة: سامح فكري، القاهرة، مطابع المجلس الأعلى للآثار، ص 30.

16- **محيسن، إيناس:** "**المسرح التفاعلي / الجمهور– شريك في الإبداع**"،مرجع سابق، تاريخ الدخول 25 ديسمبر 2019م.

17- **ماري إلياس، حنان قصّاب حسن(2006م).المُعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض عربي – إنجليزي – فرنسي**، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، ص121.

18- http://artfordeveloment.org/?page=show _static&itemld=144&table=infotable&ld=5&pld=2&tb=project.

19- ماري إلياس، نحو تفعيل المسرح التفاعلي عربيًا، مُتاح على: **http://www.alrumi.com**

20- بينيت، سوزان(1995م). جمهور المسرح (نحو نظرية في الانتاج والتلقي المسرحي)، مرجع سابق، ص 202.

21- **عبد الرازق ، انتصار ابراهيم(2011م).**" **الإعلام الجديد، تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**"، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، جامعة بغداد،2011م ص 42.

22- **محمد نصر،حسني (2015م).** "**اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة**"، السعودية، جامعة الرياض، ص 13.

23- سامي، محمد (2016م)."تعريف المسرح التفاعلي، مُتاح على: **http://atitheatre.ae/** تاريخ الدخول 25 ديسمبر 2019م.

24- هاشم، يوسف(2014م). " المسرح التفاعلي في العراق، مجلة الفنون المسرحية، مُتاح على الرابط:

https://theaterars.blogspot.com/2014/12/blog-post_41.html#.XsUWaV6ByM8

تاريخ الدخول 25 ديسمبر 2019م.

25- **بيرلين ،سيديل (د.ت).** "**دليل التدريب في التقنيات المسرحية**"، ترجمة: مجموعة خبراء، اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة، ص 117–127.

26- **أرسطو(د.ت). فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص 18.

27- محيسن، إيناس: "المسرح التفاعلي / الجمهور– شريك في الإبداع"،مرجع سابق، تاريخ الدخول 25 نوفمبر 2019م.

28- **وايتمور، جون(2014م). الإخراج في مسرح مابعد الحداثة– تشكيل الدلالات في العرض المسرحي**، ترجمة: سامي عبد الحميد، دار المصادر للتحضير الطباعي، بغداد، ص 71.

29- **آيزر، فولفانغ(2007م).** "**التفاعل بين النص والقارىء، في كتاب القارىء في النص – مقالات في الجمهور والتأويل**"، تحرير: سوزان روبين سليمان وإنجي كروسمان، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، بنغازي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ص 129.

30- ماري الياس: مشروع المسرح التفاعلي، مُتاح على:

ww.artfordevelopment.org ، تاريخ الدخول25 نوفمبر 2019م.

31- **ميجان الرويلي وسعد البازغي (2000م).** "**دليل الناقد الأدبي**"، ط2، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ص 191.

32- **هلتون، جوليان(2001م).** "**نظرية العرض المسرحي**"، ترجمة: نهاد صليحة، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، منشورات مركز الشارقة للإبداع الفكري، مكتبة المسرح، ص 250.

33- العنف ضد المرأة في المنجتمع المصري" مُتاح على الرابط: **https://ar.wikipedia.org/wiki/**

34- المجلس القومي للمرأة" العوامل المُسببة للعنف ضد المرأة في المجتمع المصري" مُتاح على الرابط: **www.ncwegypt.com**

35- **المجلس القوم للمرأة (2014م).** "**التقرير الوطني لجمهورية مصر العربية**"، ص 23–26.

36- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مُتاح على: **https://almalnews.com**

37- مُتاح على الرابط : **http://gate.ahram.org.eg/News/2368423.aspx**

38- نفس المرجع السابق.

The Applied Interactive Theatre Some Issues of Violence Against Woman as a Model

Submitted by

AMINA MOHSEN HASSAN ELAKSHAR
Assistant Professor – Department Of Media

Faculty of Specific Education

Banha University

The summary of study

The Applied Interactive Theatre Some Issues of Violence Against Woman as a Model

- ***The problem of the study*:**

The problem of the study could be determined in the following main question :

How to address some issues of violence against woman in terms of technical form as well as content, and the direction of addressing the performance of interactive theatre shows under study for these issues?

- ***The Aims of the study:*** **The study aims to identify :**

7- Learn about the role of the interactive theatre in presenting and addressing societal issues, especially violence against woman.

8- Knowing the most important issues of violence against woman that are most common in Egyptian society, which were covered in the interactive theatre.

- ***The Kind of the Study:***

This study belongs to the descriptive method .

- ***The tools of the study:***

Content analysis.

- ***The sample of the study:***

The sample of the study consisted of Analyzing the dramatic content of three interactive presentations that the researcher chose intentionally to match with the conditions of the interactive theatre, as well as being recent presentations from the year 2019, which were seen by the researcher, Which was presented through a youth group for student and amateur representatives of Population Clubs, Youth and Sports Administration in Qaliubiya Governorate, Benha City, Al-Mansheya Youth Center. and are considered closer to achieve the objectives of the study.

- ***The Study Methodology:***

Descriptive Method.

- ***The study results* :** **the results showed that:**

• The recipient in the three interactive presentations was an essential and active partner, and he was not passive or his role marginal but rather he interfered,

discussed and interacted with the actors and expressed different points of view and agreed with the ideas of the shows by asking questions and finding solutions.

• The three interactive theatrical presentations tackled living life-related issues related to the issue of violence against women, which the recipient was able to discuss smoothly and even develop. Positive by his reactions and constructive opinions.

- **Key words:**
  - **المسرح التفاعلي Interactive Theatre**
  - **قضايا العنف ضد المرأة Issues of Violence Against Woman**